قبل ٨٠ عامًا ..

رحّالة يوثقون رحلة الحج ولقاءهم بالملك عبدالعزيز

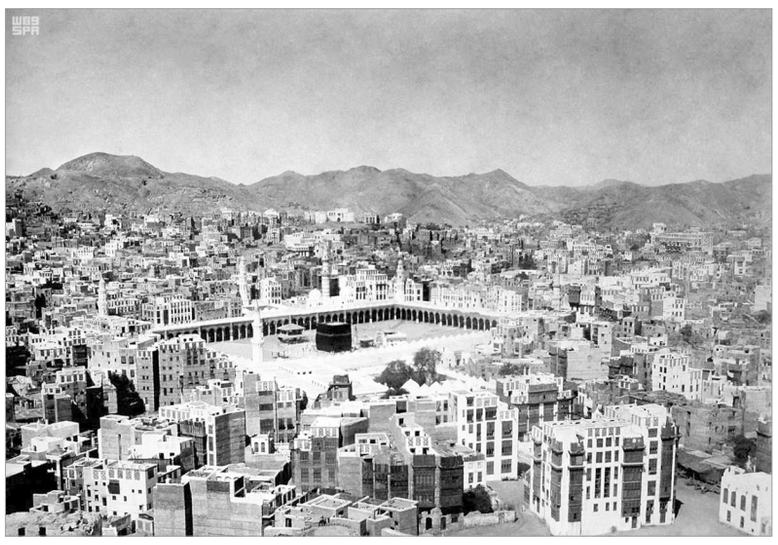

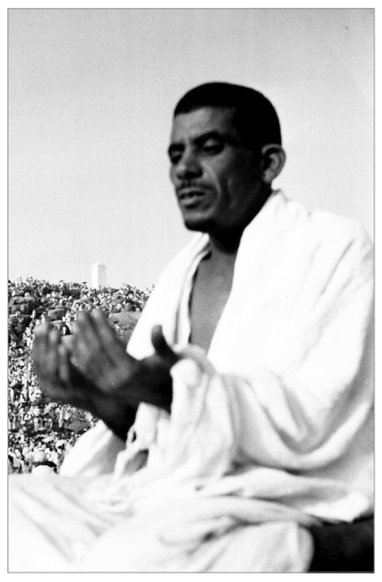

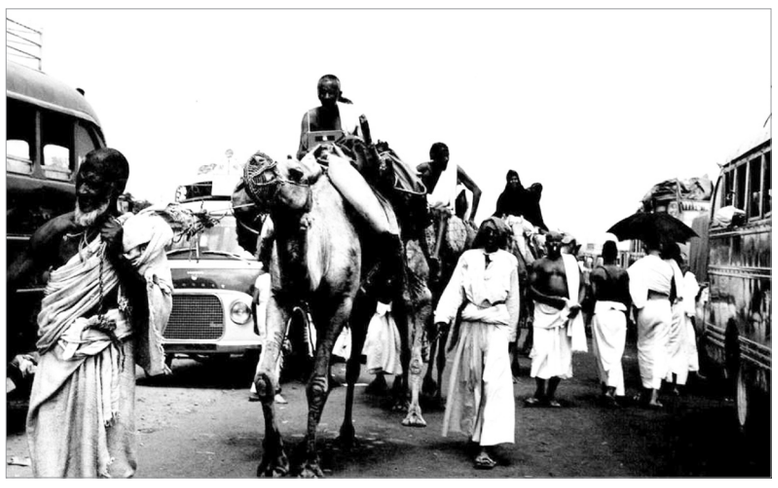

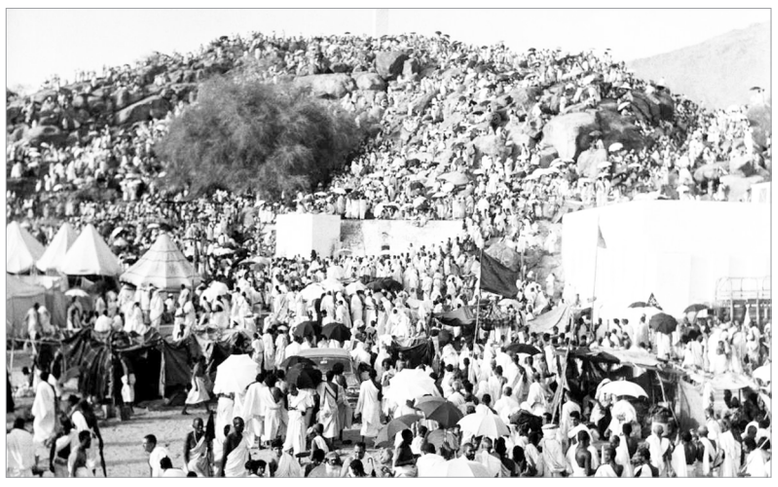

إعداد : محمد القحطاني - واس

حفلت كتب "أدب الرحلات" بانطباعات عدد من الرحالة الأجانب، والمفكرين العرب عن رحلات الحج قبل أكثر من ثمانية عقود مضت ، وحضر في مضامينها الحديث عن شخصية الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود – تغمده الله بواسع رحمته – واهتمامه بالحج والحجاج، حيث التقى بعضهم بالملك عبدالعزيز – رحمه الله – في مكة المكرمة والرياض .

وقدّمت هذه الكتب وصفًا دقيقًا لمكة المكرمة، والمشاعر المقدسة، والمدينة المنورة، علاوة على وصف لقاء بعض الرحّالة بأمراء وأئمة الدولة السعودية الأولى والثانية، والملك عبدالعزيز آل سعود – رحمه الله – ، وتميز طرحها بحسب قول المؤرخين بالكثير من الحياد والمصداقية في النقل والكتابة، خاصة ما يتعلق بوصف فروق خدمات "الحج" ما قبل عهد الملك عبدالعزيز وما بعده.

وتظهر جليًا في هذه الكتب الحقائق الدامغة التي سطرها الرحالة وغيرهم من المفكرين والمثقفين عن تفاصيل رحلة الحج قبل عهد الملك عبدالعزيز، ومنها على سبيل السرد لا الحصر ما ذكره "الحاج عبدالماجد زين الدين" ضابط شؤون الحجاج الملايويين في الربع الأول من القرن العشرين، الذي وصف معاناة رحلة الحج في ذلك الزمن وما يعتريها من أمراض، وخوف، وفوضى في تنظيم إدارة الحج، ناهيك عن طول السفر ما بين مدينة جدة حيث الميناء، ومكة المكرمة، والمدينة المنورة.

وقال الحاج زين الدين في قصته التي رُصدت ضمن موسوعة الحج والحرمين الشريفين التابعة لدارة الملك عبدالعزيز : إن رحلة الحج في ذلك العهد تبدأ من لحظة المغادرة من ميناء جدة إلى مكة المكرمة في رحلة تستغرق ليلتين عن طريق قوافل الإبل، ويوضع على ظهر كل جمل (سرج خشبي) محشو بسعف النخيل يعرف بـ (الشقدف) حتى يمكنه حمل حاجين على الجهتين، لتستمر الرحلة إلى مكان يعرف باسم (بحرة) يقضي فيه الحجاج راحتهم في طريقهم إلى مكة المكرمة .

وتحدث زين الدين عن رحلة السفر من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة بعد أداء الحج، مبينًا في وريقات كتبها عام ١٩٢٣م أنها تستغرق ١٢ ليلة، تمر بعشرة مواقف مختلفة، هي : وادي فاطمة، عسفان، سرف، القديد، رابغ، مستورة، بئر الشيخ، بئر حسن، بئر خريص، بئر درويش . وأصبحت رحلة الحج في ذلك الزمان عائقًا كبيرًا أمام المسلمين في العالم بسبب خطورة الرحلة، على الرغم أنها الحلم الكبير الذي يبدأ بكتابة وصية الحاج استعدادًا للرحيل إلى مكة المكرمة لأداء الحج، وينتهي باستقبال بهيج من الأقارب، والأصدقاء، والجيران، يصحبه احتفالات يُقدم فيها "الهدي"كما في أوزباكستان، والأباعخي " الحلبة" ، والحلوى، والتمر في أرتيريا، والوليمة في كينيا، والدوجراما، والبلوف، والفاكهة في تركمنستان.ومع تولي الملك عبدالعزيز آل سعود – رحمه الله – زمام الأمور السياسية والإدارية في المملكة ، تغيّر حال رحلة الحج ، إذ تحسنت على مر السنين وسائل النقل فاختصر زمن الرحلة من الشهور والأيام إلى الساعات والدقائق، ونُظمت إدارة شؤون الحج نظير عناية الملك عبدالعزيز بالحج من خلال توجيهاته – رحمهالله – بإعادة بلورة تنظيم عمل المطوفين، والزمازمة من أجل خدمة حجاج بيت الله الحرام على أكمل وجه .

واهتم الملك عبدالعزيز بعد دخول الحجاز تحت حكمه عام ١٩٢٥م بالحفاظ على أمن الحجيج، وتابع – رحمه الله – هذه الأعمال بنفسه، بل واتخذ إجراءات عدة لتحقيق ذلك منها إنشاء فرق عسكرية وأمنية تعمل على استتباب الأمن وتأمين حياة الحجاج خلال أدائهم مناسك الحج حتى يعودوا إلى بلدانهم سالمين، ما جعل مراسل صحيفة (مانشيستر جاردين في بغداد) يشيد في تقرير نشرته الصحيفة بنجاح موسم حج عام ١٩٢٧م، وأبرز في مضامينه جهود الملك عبدالعزيز في خدمة الحجاج.

وفي استدعاء لذاكرة التاريخ، فقد كان الرحالة غير العرب يتقاطرون على مكة المكرمة قبل قيام الدولة السعودية الثالثة على يد الملك عبدالعزيز، وقيل إن عددًا منهم اعتنق الإسلام، وفقًا لما أوردته أبحاث موسوعة الحج والحرمين الشريفين .

وعمل المفكر أحمد محمد محمود على رصد كثير مما كتبه أولئك الرحالة في كتاب أصدره بعنوان (جمهرة الرحلات) قسم إلى ثمانية أجزاء، وخصّص الجزء الثالث منه لرحلات مكة المكرمة والمدينة المنورة، كما تناول في عدد من أجزائه ما كتبه رحالة أجانب عن أمراء وأئمة الدولة السعودية الأولى والثانية، وما يتمتعون به من خصال الحنكة، والاعتدال، والشجاعة مثلما كتب المستشرق الإنجليزي "ديفيد هوجارث" ، ومبعوث المقيم البريطاني في البصرة "رينو" الذي التقى الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود عام ١٧٩٩م.

وتشير موسوعة الحج والحرمين الشريفين إلى أن الرحالة وثقوا جوانب متعددة من شخصية الملك عبدالعزيز آل سعود – رحمه الله – وجهوده في خدمة الحجاج والمشاعر المقدسة، حيث زار بعضهم الملك عبدالعزيز في ديوانه الملكي، واستمعوا إلى حديثه، وشاهدوا أسلوبه وطريقته وسياسته، وأعجبوا بتميز قيادته حين استطاع توحيد كيان الجزيرة العربية تحت مسمى (المملكة العربية السعودية) وسط صعوبات داخلية وخارجية أحاطت به.

ومن بين ما ذكره الرحالة، ما أورده وليم شكسبير في رحلته التي أبرز فيها ما دار في لقائه بالملك عبدالعزيز عام ١٩١١م، وما كتبه الإنجليزي جيرالد إيفلين ليتشمان عن رحلته للجزيرة العربية عام ١٩٠٩م ثم إلى مدينة الرياض عام ١٩١٢م، ورحلات أمين الريحاني التي كانت بعنوان (ملوك العرب:رحلة في البلاد العربية) ، بالإضافة إلى رحلة الدكتور بول هاريسون الذي زار المملكة هو وزوجته عام ١٩٤١م، والتقى الملك عبدالعزيز – رحمه الله – وقال عنه : لقد كان الملك عبدالعزيز حكيمًا في مواقفه" ، ورحلة ديكسون للرياض في كتابه بعنوان (الكويت جارتها) حيث وصف الملك عبدالعزيز بأنه أكبر استراتيجي عرفته الجزيرة العربية في هذا القرن.

ومن الرحالة الذين كتبوا عن الملك عبدالعزيز، وعن الحج، ليوبولد بن كيفا فايس الذي أسلم فيما بعد وأطلق على نفسه اسم (محمد أسد) في كتابه (الطريق إلى مكة)، والإنجليزي الدون روتر في كتابه (المدن المقدسة) ، ومحمد أمين التميمي في كتابه (لماذا أحببت ابن سعود؟)، و الهندي غلام رسول مهر

في كتابه (يوميات رحلة إلى الحجاز) و جيرالد دي جوري الذي ألف كتابًا عام ١٩٣٤م بعنوان (اللقاء مع عملاق في حجم جبل).

وقدّم الرحالة الياباني (تاكيشي سوزوكي) كتابًا عام ١٩٣٥م بعنوان (ياباني في مكة) تناول فيه زيارته لمكة المكرمة

والمشاعر المقدسة بعد أن أسلم وأطلق على نفسه (محمد صالح)، كما تحدث عن واقع الحياة في عهد الملك عبدالعزيز، والتقى الملك عبدالعزيز عام ١٩٣٨م وقال عنه : (

إنه رجل لا يقهر).

وتحدث زين الدين عن رحلة السفر من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة بعد أداء الحج، مبينًا في وريقات كتبها عام ١٩٢٣م أنها تستغرق ١٢ ليلة، تمر بعشرة مواقف مختلفة، هي : وادي فاطمة، عسفان، سرف، القديد، رابغ، مستورة، بئر الشيخ، بئر حسن، بئر خريص، بئر درويش . وأصبحت رحلة الحج في ذلك الزمان عائقًا كبيرًا أمام المسلمين في العالم بسبب خطورة الرحلة، على الرغم أنها الحلم الكبير الذي يبدأ بكتابة وصية الحاج استعدادًا للرحيل إلى مكة المكرمة لأداء الحج، وينتهي باستقبال بهيج من الأقارب، والأصدقاء، والجيران، يصحبه احتفالات يُقدم فيها "الهدي"

كما في أوزباكستان، والأباعخي " الحلبة" ، والحلوى، والتمر في أرتيريا، والوليمة في كينيا، والدوجراما، والبلوف، والفاكهة في تركمنستان. ومع تولي الملك عبدالعزيز آل سعود – رحمه الله – زمام الأمور السياسية والإدارية في المملكة ، تغيّر حال رحلة الحج ، إذ تحسنت على مر السنين وسائل النقل فاختصر زمن الرحلة من الشهور والأيام إلى الساعات والدقائق، ونُظمت إدارة شؤون الحج نظير عناية الملك عبدالعزيز بالحج من خلال توجيهاته – رحمه الله – بإعادة بلورة تنظيم عمل المطوفين، والزمازمة من أجل خدمة حجاج بيت الله الحرام على أكمل وجه .واهتم الملك عبدالعزيز بعد دخول الحجاز تحت حكمه عام ١٩٢٥م بالحفاظ على أمن الحجيج، وتابع – رحمه الله – هذه الأعمال بنفسه، بل واتخذ إجراءات عدة لتحقيق ذلك منها إنشاء فرق عسكرية وأمنية تعمل على استتباب الأمن وتأمين حياة الحجاج خلال أدائهم مناسك الحج حتى يعودوا إلى بلدانهم سالمين، ما جعل مراسل صحيفة (مانشيستر جاردين في بغداد) يشيد في تقرير نشرته الصحيفة بنجاح موسم حج عام ١٩٢٧م، وأبرز في مضامينه جهود الملك عبدالعزيز في خدمة الحجاج.

وفي استدعاء لذاكرة التاريخ، فقد كان الرحالة غير العرب يتقاطرون على مكة المكرمة قبل قيام الدولة السعودية الثالثة على يد الملك عبدالعزيز، وقيل إن عددًا منهم اعتنق الإسلام، وفقًا لما أوردته أبحاث موسوعة الحج والحرمين الشريفين .

(انجليزي) جامعة جازان يشارك في المؤتمر الدولي

جازان- مصطفى هندي

شارك مركز اللغة الانجليزية بجامعة جازان ببحثين في المؤتمر الدولي الأول لتعليم اللغة الانجليزية والذي قام بتنظيمه معهد اللغة الانجليزية بجامعة جدة تحت رعاية صاحب السمو الملكي الامير مشعل بن ماجد بن عبدالعزيز ال سعود، محافظ محافظة جدة، وبمشاركة العديد من الجامعات السعودية والعالمية ومختلف القطاعات الحكومية والخاصة.

وقدم مساعد مدير مركز اللغة الانجليزية للشؤون الأكاديمية بالجامعة المحاضر نايف بن علي مسرحي ورقته البحثية المتعلقة بالأسباب التعليمية والاجتماعية لتبديل لغة الخطاب أثناء عملية تدريس اللغة الانجليزية لطلاب وطالبات السنة التحضيرية ،حيث ركز البحث على تقصي مختلف الأسباب حول الظاهرة باستخدام المنهج الكمي ومشاركة العديد من أعضاء هيئة تدريس مركز اللغة الانجليزية بمختلف كليات جامعة جازان .

من جانبه ذكر المسرحي بأن من أهم النتائج التي خلص إليها البحث هو ضرورة عدم الخلط اللغوي داخل القاعات الدراسية حيث أن كثرة استخدام لغتين لتوصيل المعلومة قد يشكل عائقا حقيقيا لتطوير المحصلة اللغوية خصوصا لطلاب للمستويات الأولى الذين يدرسون اللغة الانجليزية.

كما أوصى الباحث بضرورة التركيز على استخدام وسائل بديلة لاستخدام اللغة الأم عند تعلم اللغة الانجليزية والتي من أبرزها استخدام لغة الجسد والصور التوضيحية والتسجيلات الصوتية المتوافقة مع المستوى اللغوي الفعلي للطلاب عوضا عن استخدام الترجمة للمصطلحات.

وقدم رئيس لجنة المراجعة والتدقيق بمركز اللغة الانجليزية الدكتور محمد عكاشة ورقة علمية عنونت ب " استخدام فنيات الكتابة الاستراتيجية لتنمية مهارات الكتابة باللغة الإنجليزية وتغيير الاتجاه نحوها" .